المعارف فاقبل بفهم صادق ورغوب كامل فادرس حقق العربية بجميع انواعها فاخذ عن
عده من مشايخ صنعا كالعلم يحيى الحولاني في الاصول وابراهيم بن محمد يحيى في المعاني والبيان
والصرف وعن علي عبد الله الجلال في عدة الفنون واخذ في علم الحديث عن محدث عصره
علي بن ابراهيم بن عامر وعن شيخ الشيوخ عبد القادر بن احمد وانقطع باخره الى والده ابراهيم عبد
القادر ولم تفضل عليه احد من الناس وقد طالع كلام الحكما اليوناسي فحفظ اقاويلهم وناظر بها وشحج
عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل ونزل للتدريس بجامع صنعا ايام قليلة قال بعض مشايخنا
في صفته ما رايت احد يلحق الدروس مثله ما ذكره الا وصعد في عيني كثير من الاعيان ولقد تاملت ما
منه وفكرت في سعه محفوظه مره وقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور بالله لم يبلغ مثلها
ها ولا اوق من الزمان سيباها وادرك بفهمه ما ادرك من العلوم الاوايل فاعجب منه وافول
سبحان الفاتح المانح الذي لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولولا انه كان حريصا على الولايات
سايلا لها اشرقا لما ابرزت عليه احد من فضلا عصره واشلها لنفهم والتلهج المحرق فكان له
ادراك في علم الفلك بيسير ومشارفه على الاسطرلاب بالفهم ومعرفة العلوم اليوناسيه وكان
كثيرا ما يلهج بطريقة المشايين والاشراقيين وقد ناظر اليهود وباحثهم ولم يجادلهم الا
بالتي هي احسن وكان كثيرا ما يسال الفروعي عن الاصول فيجيب عليهم ويسال الاصولي عن الفروعي
ويصحح عليه ويسال هذا بالمواقف العامه عما لا يعلم ويجعل غاية الاكثر انتهى وكان
في حفظه للقواعد الحاصله ايد باهره ورحل عن صنعا بكتابه الذي وصفه على التراجم
المسما ... حصن كوكبان فلقاه اهله بالفضل والاحسان وتنقل في دورهم ومنتزهاتهم عنهم
وكان محبا للخير ورغب فيهم غاية الرغوب ونظروا له محلا واعظموه اعظاما تاما وراح عنهم وكان
رحمه الله محبا للاجتماع طروبا ينشد الشعر ويصوغ له الحنا انشغل بكثير من المنشدين وفي طبعه
لطف ورقه وسلاسه وقد اخذ عنه عده من فضلا عصره وله مع القاضي الجليل عبد الرحمن بن يحيى
الانسي وغيره منظومات ... ومما كتب الى المترجم له عام سبع عشر

بنيان نظر دهري عاطلا نفلا ... اذابه ذوابعض خلسه ارج
جامع العلم ابراهيم ان سبيله ... الى كل علم واسع نهج
وقد توقل منه ذروة بذخت ... بحيث بار عنه المرح منتهج
وكان منه مع الاكفا في درج ... ان لم يصلها فلا يختار هادرج
اما ذكاه ووسعاها فطينته ... والعزولي كفوا منه زوج
ولا ادري كان عبده عارضة ... قوته نفرج الضيق فتنفرج
لقد جلبت اليه يوم دع عين ... فعرفتني من دامانة الخلج
ودارستني علوما جهابهم ... في نظمه وكان القوم مادرج
كذاك ماهو شامان في غرائزه ... ونبذوه في لعثر الكهل منبلج
وفاكما لك ابراهيم واهبه ... اباك عين حسود صدره حرج
ولا خلا منك من هو يكون لكن ... عمرو ومصر وا حوان ومنتزج

فاجاب المترجم له

جاب على غيره على ابن وما فقطفت ... عنها الظنون وذا ابتدونه المهج
تعرشمس رقيب خلسه فانت ... في روعه الطني بالعناء مبتهج
فقد سرت وكانت الي دايرة ... من حولها وسباق الصنخلج
حتى فضت لسان بها حدرت ... عنه الفضول لولا انه الفرج
ما كنت اخشى دهري قط يعجزني ... بها ولا بسموطر انها البلج

ان كان

ان كان سحرا اناني او كوس طلا ... فالنفوا حق ولا اثم ولا حرج
حيات الى الرقاتي حين كانتني ... فردت ودنا وما في قصي عوج
من واحد في العلا لا فقير له ... ومن على النجم منا منخ له درج
علامة الدهر بين الحصر او فضل ... بتفصيل الحكم منه تقطع اللجج
وما عجيب شي مثل ما عجبي ... من مثله في بني الايام تنتسج
وما اردت مثلي عنيز ومنى ... رايت للشمس مثلا قارعت سرج
ياسالكا طرف العليا وما وصلت ... بها العنبري من طرف فتنتهج
شرفتني انك داراست لها ... اهلا وان قلت اهلا حين تندرج
لكنها من ابادتك اللتي عبقت ... فكل نادحيها من نشره ارج

ومما كاتبه به القاضي عبد الرحمن بن يحيى ايضا قوله

ياسائري للغور نوا ماسه ... وحاد ساع الحطو شملال
قل لسائي الحي حي اللوى ... هيت تناطى الطلح والضال
هل سالت تاكن عن مغرم ... بها وعنها الدهر سال
يسال عنها البرق وهنا وما ... الطارشي ان سو بلا عنال
ويستفتح التبح اخبارها وهل حوى الصحم ... معلال
ويسال الركب ويوصيهم ... والركب قدام واثقال
ظلي من العادم قولا كما ... مني مع القافل خوال
كونا لكم حسه ام ناعم ... منها على ظاهرها البال
لا لي مع العادر وصاة ولا ... عني من الراجح تسال
نفقه لهم ادري ام سلوة ... ودون غيب القول اقفال
تكن كما شانات محي لها ... حبي ولو حالت بها الحال
اميل بالطبع اليها ولا ... تنتركه من بالطبع فعال
ما انسه الانس توديعها ... قاصيه والبين زوال
في طوقها بدر وخشفوفي ... ساعها رتخ دار مال
فهل عشى بها عايد ... على فيما يز عم العال
ياخ النور من يوسف ... ان بها الاحباب معمال
نحبهم من بعد تغربهم ... والدهر حال بعده حال
كل مقامات المعالي سوى ... مقام ابراهيم اشكال
وهل ساهديه وما كوكب ... النهار والاقمار امثال
ان له القدح المعلا اذا ... اسام بالاقداح امثال معضال
وانه الراسخ في العلم ما ... تراسخت في الارض اجبال
وانه الحبر الذي يزينت ... بكونه في عدها الال
وهو من الحكمة في رتبته ... ساؤلوا منها وما نال
ياهلا ما صحه ... بمثل ما يعرفه حال
به مالس ولو معدس ... وانكنها عوري جهال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)